أعمال ليلة القدر

إن ليلة القدر من الليالي العظيمة التي خصها الله جل حلاله بالعبادة الخالصة، والأعمال في هذه الليلة خير من ألف شهر عبادة، وفيما يلي أبرز أعمال ليلة القدر:

القيام في ليلة القدر

حثَّ الله عزَّ وجل العباد على قيام الليل، واعتبره بمثابة الشرف للمسلم، والنبي الطاهر محمد صلى الله عليه وسلم كان يقوم في ليلة القدر، ويحث أصحابه على ذلك، والدليل على هذا وارد في الحديث الشريف الذي رواه أبي هريرة -رضي الله عنه- عن الرسول -صلى الله عليه وسلّم- أنّه قال: {مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ}.[1]

الإكثار من الدعاء والذكر

على المسلم الإكثار من الدعاء في هذه الليلة المباركة، فالدعاء فيها مستجاب والعلم عند الله، كما يجب أن لا يغفل المسلم عن الذكر والتسبيح والتهليل والاستغفار والحوقلة وما نحو ذلك، و لا يغفل عن الاستغفار، والدليل على هذا ما ورد في صحيح الترمذي عن أمّ المؤمنين السيّدة عائشة -رضي الله عنها-: {قلتُ يا رسولَ اللَّهِ أرأيتَ إن عَلِمْتُ أيُّ لَيلةٍ لَيلةُ القَدرِ ما أقولُ فيها قالَ قولي اللَّهمَّ إنَّكَ عفوٌّ كَريمٌ تُحبُّ العفوَ فاعْفُ عنِّي}.[2]

أداء الفرائض

أداء الفرائض واجب على كل مسلم، ليس فقط بالشهر الفضيل وليلة القدر بل بكل أيام السنة، فأحب الأعمال إلى الله أداء الفرائض بوقتها، والدليل على ذلك في الحديث القدسيّ الثابت في صحيح البخاري: {تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه}.[3]

المبادرة في الذهاب إلى المسجد

يستحب في ليلة القدر أن يذهب المسلم إلى المسجد باكراً، وهذا ليتمكن من أداء تحية المسجد، والاستعداد للصلاة، وتهيئة النفس للخشوع بين يدي الله عزَّ وجلَّ، والابتعاد عن مشاغل الحياة، ويقرأ القرآن إلى حين البء بالصلاة.

صلاة العشاء والفجر في جماعة

وهذا لفضل أداء هاتين الصلاتين جماعةً كما جاء في الحديث النبوي الشريف، الذي رواه عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- في صحيح البخاري: (مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ).[4]

الاجتهاد في الطاعات

وهذا اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم، فكان كثير عمل الطاعات وخاصة في شهر رمضان، كما كان يجتهد في الطاعات، والدليل على ذلك الحديث الذي روته السيدة عائشة أم المؤمنين _رضبي الله عنها_: {كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وأَحْيَا لَيْلَهُ، وأَيْقَظَ أهْلَهُ}.[5]

إخراج الصدقات

كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من التصدق في شهر رمضان، فكلما خرج إلى المسجد ليصلِ التراويح كان يوزع الصدقات على الفقراء الذين يراهم في طريقه، وهذا لأن التصدق من الأعمال المستحبة للمسلم.

الاعتكاف

أي انقطاع المسلم عن سائر الأعمال والتفرغ لعبادة الله في بيت من بيوته، وكان النبي يعتكف لأيام في شهر رمضان وفي غيره من الأيام، وواجب الاقتداء بالنبي، والدليل على هذا القوب ورد في الحديث الشريف الذي روته السيدة عائشة أم المؤمنين _رضي الله عنها_: {كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ}.[6]